خارجية الناس على إرتكاب الشر، فليست طبيعتهم التي تعمل.

وهذه الآن بعض الأقوال المأثورة والمقاطع المأخوذة من آخر كتاب من كتب / مانشيوز/ الأربعة. إننا نجد بعض مبادىء /مانشيوز/ بالنص عند كنفوشيوس إلا أنها تأخذ عنده مغزى آخر:

ـ الإنسان طيب جوهرياً ويحمل في ذاته طبيعة سماوية.

ـ يجب على الإنسان ليس فقط أن يحافظ على نقاء طبيعته السماوية وإنما مساعدة كل إنسان، الذي هو شبيهه، على الحفاظ على طبيعته.

ـ جميع الناس أخوة.

ـ يجب أن تقوم الدولة على الطبيعة السماوية للإنسان ويجب على الملك ووزرائه أن يسهروا، قبل كل شيء، على الحفاظ على طبيعتهم السماوية لأنه يتعلق بهم أن يفعل الشعب نفس الشيء.

لا الحيلة ولا المهارة تجعلان المرء أهلاً لخدمة الدولة، إنما، قبل كل شيء قيمة ونقاء الطبيعة الإنسانية وبدونهما كل ماتبقى يمكن أن يكون ضاراً.

ـ إن الدولة المثالية حيث السلام يسود على شعب سعيد أمر ممكن وذلك عندما يبني الشعب والوزراء سلوكهم على الطبيعة السماوية التي تعمل كما تعمل السماء.

ـ على ظهر الأرض، كل الشر يأتي من كون الإنسان يبتعد عن طبيعته الإنسانية.

ـ من يطمع بالثروة ليس إنسانياً، والذي يريد أن يكون إنسانياًليس ثرياً.

ـ إن جميع الناس لهم قلب لايستطيع تحمل ألم الغير.

ـ جوهرياً، كل شيء فينا كامل.

معقباً على هذه الطروحات، كتب الفيلسوف الإنكليزي صموئيل جونسن: لايُحلل الإنسان كما نراه من الأسفل وإنما كما نراه من الأعلى! إنطلاقاً، ليس من واقعه الفظ، وإنما من الوعي الموجود فيه. إنه لايصف الطبيعة الإنسانية حسب تجلياتها الخارجية، وإنما بموجب قوانينها الأساسية وإمكانياتها وذلك مثل الفنان الحقيقي الذي يعرف أن صورته ستكون غير أمينة إذا لم يستخرج الصورة الدائمة للأمارات العابرة التي استطاع ملاحظتها، إن مذهبه ليس طوباوياً ولكنه يتناول مسائل جوهرية على طول الدرب الذي يجب أن نسلكه بخشوع وصرامة.